# بسم الله الرحمن الرحيم

## علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

### خلاصة الدرس الثامن والخمسون

### إن وأخواتها (القسم الثالث) لام الإبتداء

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

يجوز فتح (إن) وكسرها في موارد:

١. إذا وقعت بعد اذا الفجائية.

٢. إذا وقعت في جواب قسم، وفي خبرها اللام.

٣. إذا وقعت بعد فاء الجزاء.

٤. إذا وقعت بعد مبتدأ، هو في المعنى قول، وخبر إن قول، والقائل واحد.

وكذا يجوز فتح (إن) وكسرها، إذا وقعت جواب قَسَم، وليس في خبرها اللام، نحو: حلفت أن زيدا قائم. بالفتح والكسر، وقد روى بالفتح والكسر، قوله:

لتقعدن مقعد القصي *** مني ذي القاذورة المقلي

أو تحلفي بربك العلي *** أني أبو ذيالك الصبي

ومقتضى كلام المصنف، أنه يجوز فتح (إن) وكسرها بعد القَسَم، إذا لم يكن في خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية، والفعل فيها ملفوظ به، نحو: حلفت إن زيدا قائم. أو غير ملفوظ به، نحو: والله إن زيدا قائم. أو اسمية، نحو: لعمرك إن زيدا قائم.

وكذلك يجوز الفتح والكسر، إذا وقعت (إن) بعد فاء الجزاء، نحو: من يأتني فإنه مكرم. فالكسر على جعل (إن) ومعموليها جملة أجيب بها الشرط، فكأنه قال: من يأتني فهو مكرم. والفتح على جعل (أن) وصلتها مصدرا مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: من يأتني فإكرامه موجود.

ويجوز أن يكون خبرا، والمبتدأ محذوفا، والتقدير: فجزاؤه الإكرام.ومما جاء بالوجهين، قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قرئ فإنه غفور رحيم، بالفتح والكسر، فالكسر على جعلها جملة جوابا لـ من، والفتح على جعل (أن) وصلتها مصدرا مبتدأ، خبره محذوف، والتقدير: فـ الغفران جزاؤه، أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير فـ جزاؤه الغفران.

وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت (أن) بعد مبتدأ، هو في المعنى قول، وخبر (إن) قول، والقائل واحد نحو: خير القول إني أحمد الله. فمن فتح جعل (أن) وصلتها مصدرا خبرا، عن خير، والتقدير: خير القول حمد الله. فـ خير: مبتدأ، وحمد الله: خبره، ومن كسر، جعلها جملة خبرا عن خير.

كما تقول: أول قراءتي سبح اسم ربك الأعلى. فأول: مبتدأ، وسبح اسم ربك الأعلى: جملة خبر عن أول، وكذلك خير القول: مبتدأ، وإني أحمد الله: خبره، ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط؛ لأنها نفس المبتدأ في المعنى، فهي مثل: نطقي الله حسبي.

ومثَّل سيبويه هذه المسألة، بقوله: أول ما أقول أني أحمد الله، وخرج الكسر على الوجه الذي تقدم ذكره، وهو أنه من باب الإخبار بالجمل، وعليه جرى جماعة من المتقدمين والمتأخرين، كالمبرِّد، والزجاج، والسيرافي، وأبي بكر بن طاهر، وعليه أكثر النحويين.

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر *** لام ابتداء نحو إني لوزر

يجوز دخول (لام الابتداء) على خبر (إن) المكسورة، نحو: إن زيدا لقائم.

وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام؛ لأن لها صدر الكلام، فحقها أن تدخل على (إن) نحو: لإن زيدا قائم. لكن لمَّا كانت اللام للتأكيد، و(إن) للتأكيد، كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فأخروا اللام إلى الخبر.

ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات (إن)، فلا تقول: لعل زيدا لقائم. وأجاز الكوفيون دخولها في خبر (لكن) وأنشدوا:

يلومونني في حب ليلى عواذلي *** ولكنني من حبها لعميد

وخرج على أن (اللام) زائدة كما شذَّ زيادتها في خبر (أمسى) نحو قوله:

مروا عجالى فقالوا: كيف سيدكم؟ *** فقال من سألوا: أمسى لمجهودا

أي: أمسى مجهودا. وكما زيدت في خبر المبتدأ شذوذا، كقوله:

أم الحليس لعجوز شهربه *** ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وأجاز المبرِّد دخولها في خبر (أن) المفتوحة، وقد قرئ شاذا: إلا أنهم ليأكلون الطعام. بفتح (أن) ويتخرج أيضا على زيادة اللام.

ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا *** ولا من الأفعال ما كرضيا

وقد يليها مع قد كإن ذا *** لقد سما على العدا مستحوذا

إذا كان خبر (إن) منفيا، لم تدخل عليه اللام، فلا تقول: إن زيدا لمَّا يقوم. وقد ورد في الشعر كقوله:

وأعلم إن تسليما وتركا *** للا متشابهان ولا سواء

وأشار بقوله: ولا من الأفعال ما كرضيا. إلى أنه إذا كان الخبر ماضيا متصرفا، غير مقرون بـ قد، لم تدخل عليه اللام، فلا تقول: إن زيدا لرضي. وأجاز ذلك الكسائي، وهشام، فإن كان الفعل مضارعا، دخلت اللام عليه.

ولا فرق بين المتصرف، نحو: إن زيدا ليرضى. وغير المتصرف، نحو: إن زيدا ليذر الشر. هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف، فإن اقترنت به، نحو: إن زيدا سوف يقوم، أو سيقوم، فـ في جواز دخول اللام عليه خلاف، فيجوز: إذا كان سوف على الصحيح، وأما إذا كان السين فـ قليل، وإذا كان ماضيا غير متصرف.

فظاهر كلام المصنف، جواز دخول اللام عليه، فتقول: إن زيدا لنعم الرجل، وإن عمرا لبئس الرجل، وهذا مذهب الأخفش، والفرَّاء، والمنقول أن سيبويه لا يجيز ذلك.

فإن قرن الماضي المتصرف، بـ قد جاز دخول اللام عليه، وهذا هو المراد بقوله: وقد يليها مع قد، نحو: إن زيدا لقد قام.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)